



## A Look at Distance Education and E-Learning / an Applied Study on Grammar and Morphology at Ajloun National University / Jordan

*Dr. Mansoor H. Ayasrah*

Assistant Professor of Linguistics, Department of Arabic Language  
Faculty of Arts, Ajloun National University, Jordan

[mansoorayasrah@gmail.com](mailto:mansoorayasrah@gmail.com)

Received: 8-9-2023 Revised: 24-10-2023 Accepted: 29-10-2023  
Published: 16-2-2024

DOI: 10.21608/JSRE.2023.235093.1601

Link of paper: [https://jsre.journals.ekb.eg/article\\_332878.html](https://jsre.journals.ekb.eg/article_332878.html)

### Abstract

This paper discusses the idea of distance learning and its philosophy in general, and turns to this learning in special circumstances, as the world is beset by the Corona pandemic. It talked about distance learning, and mentioned the circumstance in which this technology was used, then talked about communication between individuals and societies in terms of general human contact, and talked about educational communication, so defined it and mentioned its most important elements, and this paper explained the stages of the communication process and mentioned some of its negative effects. It detailed the most important ideas about e-learning, and the importance of the Internet in this field, and clarified the nature of e-learning, and mentioned the most important names given to it by researchers and mentioned the most important characteristics of this education. It talked about distance learning as it is a means and not a goal, and that it represents an emergency situation that educational institutions resort to in special cases, including the Corona pandemic, which cut off the student from his classroom, so researchers and educators were forced to distance learning as an immediate solution in the circumstances of this pandemic. It mentioned the advantages and disadvantages of this education and mentioned the duality of (education and inventions) and shed light on the effect of inventions and technology on the educational process and the impact of the situation on the one hand, and the impact of modern inventions on teaching the courses of syntax and morphology at Ajloun National University. In the end, this paper talked about distance learning and the future of the educational process, and about the tasks of educators considering the Corona pandemic and what they have to do and their duty to pursue education and not to interrupt it through distance education so that in spite of the pandemic the educational process will pass, remain standing and continue to deliver its message.

**Keywords:** *Distance Learning; Pandemic and special circumstances; Ajloun University and distance learning; Educators and the influx of technology.*

## نظرة في التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني / دراسة تطبيقية على مادتي النحو والصرف في جامعة عجلون الوطنية / الأردن

د. منصور حسين عياصرة

أستاذ مساعد في علم اللغويات، قسم اللغة العربية

كلية الآداب، جامعة عجلون الوطنية، الأردن

[mansoorayasrah@gmail.com](mailto:mansoorayasrah@gmail.com)

### المستخلص:

يناقش هذا البحث فكرة التعليم عن بعد وفلسفته، وهو استراتيجية وخطة طارئة في ظروف ما، أو هو مستقبل التعلم والتعليم في المدارس والمعاهد العالمية، فقد قدم دراسة نظرية حول التعليم عن بعد، ما له وما عليه، كما سيأتي موضحاً، ثم عرض تجربتي الشخصية في تدريس مادتي النحو والصرف في جامعة عجلون الوطنية. وقد تحدثت عن التعليم عن بعد، وذكر الظروف التي سبقت التعليم عن بعد من نحو تكنولوجيا التعليم، والظرف الذي استخدمت فيه هذه التكنولوجيا ثم تحدثت عن الاتصال بين الأفراد والمجتمعات من حيث هو اتصال بشري عام، وتحدثت عن الاتصال التربوي فعرفه وذكر أهم عناصره، وبين مراحل عملية الاتصال وذكر بعض مؤثراتها السلبية. فصل هذا البحث أهم الأفكار حول التعليم الإلكتروني، وأهمية شبكة الانترنت في هذا المجال، ووضح ماهية التعليم الإلكتروني، وذكر أهم أسمائه التي أطلقها عليه الباحثون، وذكر أهم خصائص هذا التعليم. وتحدثت هذا البحث، عن التعليم عن بعد من حيث هو بشكل عام وسيلة، وليس هدفاً بذاته، وأنه يمثل حالة طوارئ تلجأ إليها المؤسسات التعليمية في حالات خاصة ومنها جائحة كورونا، التي قطعت الطالب عن قاعته الصفية، وأوصى بحثي بأن على التربوي أن يحافظ على أن الالتقاء بين الطالب والمدرس في القاعة الصفية هو المحور الأساس في العملية التربوية، وأن التربوي ليس مرهوناً بسباق التكنولوجيا المحموم الذي يسعى إلى الربح ويغفل القيم التربوية التي يستفيد منها التلميذ من المدرس، وأن اللهاث وراء التكنولوجيا لا ينبغي له بأي شكل من الأشكال أن يلغي التلاقي بين المدرس والتلميذ إذ إن الانفصال عن المعهد العلمي يلغي أسس ومبادئ العملية التعليمية.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم عن بعد؛ الجائحة والظروف الخاصة؛ جامعة عجلون والتعلم عن بعد؛ التربويون وتهاقت التكنولوجيا.

## نظرة في التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني / دراسة تطبيقية على مادتي النحو والصرف في جامعة عجلون الوطنية / الأردن

### المقدمة:

ظل تحسين العملية التعليمية التعليمية هدفاً عند الباحثين التربويين، لتظل هذه العملية متطورة من جهة وجاذبة للمتلقي من جهة أخرى، وقد وصل الباحثون إلى فكرة التعليم عن بعد لأنه أيسر وأوفر من التعليم المباشر وفي جائحة كورونا العالمية ظهر هذا التعليم بشكل جلي، خاصة المتلقين له في مثل هذه الظروف.

أثرت هذه الجائحة على كل مناحي الحياة في هذا الكوكب البشري العاشر، فاعتطلت كثيراً من نواحيه: العلمية والتعليمية والسياسية والاجتماعية، مما جعل الناس يُمنعون عن حركة حياتهم اليومية، فبعض الدول قامت بحضر عام لحركة مجتمعاتها، فلا مدارس ولا جامعات ولا حركة سياحة ولا سفر جوي وبري وبحري، فاعتطلت كثيراً من جوانب حياتهم، وبعض الدول قامت بحضر جزئي فاعتطلت الحياة فيها جزئياً.

وقد اعتطلت العملية التعليمية التعليمية في بلدان العالم، شأنها كشأن نواحي الحياة المختلفة وكان تعطلها جزئياً، وكان شاملاً حسب الظروف المكانية والزمانية لكل دولة في هذا العالم.

ومن هنا كان على الاقتصادي أن يفكر في تنشيط الاقتصاد، وعلى العسكري أن يفعل قدراته العسكرية، وعلى كل مختص في جانب من جوانب الحياة أن يفعل جانبه هذا في ظل هذه الجائحة.

ومن هنا فقد كان على التربويين والمنظرين في عالم (التعلم والتعليم) أن يطوروا من وسائلهم في ظل هذه الجائحة المظلمة، فبرزت أهمية التعلم الإلكتروني، كما ظهر البيع والشراء من خلال التعلم الإلكتروني، فنشطت السلع الإلكترونية في ظل هذه الجائحة، وصار للنشاط الإلكتروني مجال واسع.

من خلال ذلك كله جاءت هذه الورقة في أربعة فصول:

الفصل الأول تكنولوجيا التعليم ومهارات الاتصال.

الفصل الثاني التعليم عن بعد: ماهيته وفلسفته، ما له وما عليه.

الفصل الثالث: مستقبل التعليم عن بعد وتعليم المستقبل.

الفصل الرابع: دراسة تطبيقية على تدريس مادتي النحو والصرف في جامعة عجلون الوطنية/ الأردن

في الفصل الأول تحدث هذا البحث عن أهمية تكنولوجيا التعليم، فقد ظل المنظرون التربويون يركزون على تكنولوجيا التعليم، وأهميتها في تثبيت الأفكار لدى المتلقين وذكر هذا الفصل أن تكنولوجيا التعليم ليست مجرد آلات ووسائل وإنما هي منظومة أخرى متكاملة ولذا فقد كان للتكنولوجيا اليد الأولى في التعليم في ظروف جائحة كورونا.

وتحدث هذا الفصل عن الاتصال بين طرفين، من منظور أن العملية التربوية هي عملية اتصال، وقد ميز هذا الفصل بين الاتصال بمعناه العام وبين الاتصال التربوي ولا سيما الاتصال في ظروف جائحة كورونا.

في الفصل الثاني تحدث هذا البحث عن التعليم الإلكتروني، وذكر أنه الوسيلة المتاحة لكل مؤسسة لنقل لرسالة ما، وأن على كل مؤسسة إن أرادت أن تظل مواكبة للحياة قائمة بواجبها في ظروف هذه الجائحة، أن تلجأ إلى اتجاه آخر في التعليم وهو التعليم الإلكتروني، موضحاً هذا الفصل أن التعليم الإلكتروني أو ما يسمى بالتعليم عن بعد ما هو هدفاً ولكنه وسيلة خاصة في ظروف خاصة، ذكر هذا الفصل أن على المؤسسات التربوية أن تطور منظومات تعليمية كفؤة وفعالة لتتمكن من الوصول إلى الطلاب ومتلقي المعرفة، وأن التعليم عن بعد ليس مظهراً من مظاهر المدنية ومواكبة الحياة الحديثة وأن التعليم الصفي ليس مرحلة قديمة تدل على التخلف، بل إن التعليم عن بعد ما هو إلا أسلوب جديد لنقل الرسالة التربوية من المرسل إلى المستقبل، في ظل ظروف خاصة تحول دون اجتماع الطرفين في قاعة واحدة.

ذكر هذا الفصل أهم أفكار التعليم عن بعد، وأقوال العلماء في تقنيات الانترنت في العملية التربوية، كما وضح ما هو التعليم الإلكتروني، وذكر أسماءه التي يرددها الباحثون، ووضح أهم خصائص هذا التعليم وهي:

- 1- المرونة: أي سهولة الحصول على المعلومة، من دون جهد من المتعلم، إذ تأتيه هذه المعلومة وهو في مكانه.
- 2- الانفتاح: فهو التحرر من القاعة الصفية، وتلقي المعلومة خارجها، حيث يكون المتلقي.
- 3- التوزيع: فهو التيسير على موصل المعلومة، بحيث يوزع أفكاره أو مطلوباته على الطلبة، من خلال قناة إلكترونية، فيأتيه الجواب على نفس القناة.

وقد ناقش هذا الفصل ما المقصود بتلك المصطلحات.

وضح الفصل الثالث مستقبل التعليم عن بعد، وتحدث عن جائحة كورونا، وعن أثرها في التعليم الحالي وعن مستقبل التعليم وعن تعليم المستقبل، وكيف أن التعليم الإلكتروني يتغلب على قضية البعد بين المرسل والمستقبل، وفي نفس الوقت فإنه يحافظ على التعليم وجهاً لوجه وعينا لعين، وأن على التربويين وفلاسفة التعليم ألا يلهثوا وراء المخترعات والمصطلحات البراقة وألا يتخلوا عن العملية التعليمية (الصفية) وأن هناك أهدافاً وجدانية ونفسية ومهارية يجب أن نحافظ عليها لكي نخرج جيلاً متكاملًا في المعرفة والوجدان.

في الفصل الرابع عرض الباحث لتجربة التعليم عن بعد في جامعة عجلون الوطنية، حيث كانت الجامعة سباقة مبادرة في فكرة التعليم عن بعد، وذلك من خلال تطبيقها لبرنامج التعليم عن بعد للطلبة الموظفين، أو الذين تحول ظروفهم الخاصة من الوصول إلى الجامعة فكان هذا البرنامج يقدم التعليم للطلاب وهو في بيته، أو في مكان عمله، ومن الجدير ذكره أن هذا التعليم كان معمولاً به في هذه الجامعة قبل جائحة كورونا، ولذلك كان البرنامج معداً إعداداً دقيقاً، وليس تحت ظروف جائحة كورونا.

ثم ختم هذا البحث بخاتمة وبنيت لأهم المراجع التي اعتمد عليها الباحث، منوها إلى قلة المراجع في هذا الجانب وأن الباحث اعتمد في كثير من أفكاره على خبراته في التعليم الجامعي في القاعة الصفية، ومن خلال التعليم عن بعد في ظل هذه الجائحة التي تمر بها المجتمعات البشرية، وفيما يلي توضيح لذلك:

### الغرض من البحث:

دراسة دور التعليم عن بعد في العملية التعليمية التعلمية ولا سيما الظروف الخاصة، مثل ما حدث في جائحة كورونا من جهة، ومن جهة أخرى مدى تأثير تحيل الطلاب العلمي في مواد اللغة والنحو في جامعة عجلون الوطنية، بأسلوب التعلم عن بعد.

### البنود الرئيسية:

- الفرق بين تكنولوجيا التعليم والتعليم عن بعد.
- ميزات التعلم عن بعد.
- مآخذ التعليم عن بعد.
- دراسة إحصائية حول تحصيل الطلبة العلمي، في التعليم عن بعد، وفي التعليم المباشر في القاعة في مواد اللغة والنحو في جامعة عجلون الوطنية.
- دور التربويين والمخططين في متابعة التكنولوجيا، وعدم الانجرار وراء التكنولوجيا التي تخالف فكرة التعليم في قاعة الدرس.

### الفصل الأول: تكنولوجيا التعليم والاتصال التربوي

يعرض هذا الفصل للحديث عن تكنولوجيا التعليم، وأهميتها في العملية التربوية، وتحدث عن الاتصال بنوعيه الاتصال العام، والاتصال التربوي، سوف نبدأ الحديث عن تكنولوجيا التعليم:

ركز التربويون على تكنولوجيا التعليم في التعليم الصفي، حيث يلتقي المدرس والطالب في قاعة واحدة، وذكروا أهمية التكنولوجيا في تثبيت الأفكار.

ولما حلت جائحة كورونا بالكرة الأرضية، فقد ظهر مصطلح التعليم عن بعد بشكل كبير، على الرغم من أن التعليم عن بعد كان شائعا ومعروفا في النصف الثاني من القرن الماضي، بل إنني أذكر أن التعليم عن بعد أول من قام به وقاده بفاعلية وتأثير معلم البشرية الأول نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- فقد علم القريب والبعيد وغير من سلوكيات الناس واتجاهاتهم، وقلت في ذلك:

علمت عن قرب وعن بعد فيا لك معهدا في القرب والإبعاد

والتعليم عن بعد يقوم بشكل كامل على التكنولوجيا، ولذلك فقد ظل المنظر التربوي يدعو إلى تطور التعليم من خلال الآلات والتكنولوجيا، واستخدام الوسائل التي تساعد على توصيل الفكرة أو تثبيتها في عقل الطالب وفكره، وظلت الوسائل والتكنولوجيا تتطور في أذهان العلماء والمنظرين التربويين، إلى أن وصلت التكنولوجيا إلى أهمية كبرى، عند هؤلاء المنظرين والتربويين فصارت تكنولوجيا التعليم (أسلوبا منظما)، من منظور أن تكنولوجيا التعليم ليست مجرد أدوات ولكنها أسلوب منظم في تصميم النظام التعليمي وتنفيذه

وتقويمه، وتطويره بغرض تحسينه، وهذا يعني بأن تكنولوجيا التعليم هي عملية متكاملة أو دائرة تامة، وليست مجرد أداة يستخدمها المعلم ربما ليؤثر فيها على المشرف التربوي.

فإذا كانت العملية التعليمية منظومة متكاملة، فتكنولوجيا التعليم ليست وسائل وأدوات وإنما هي منظومة أخرى متكاملة، وقد حددتها الجمعية الأمريكية للاتصالات التربوية والتكنولوجيا بالعناصر الآتية:

١. حركة التعليم السمعي البصري
٢. نظريات الاتصال
٣. نظريات التعلم الإنساني
٤. مدخل النظم
٥. تفريد التعليم

ومن الملاحظ أن كل هذه العناصر وكل هذه الإجراءات ما هي إلا استراتيجيات تسعى لتحسين عملية الاتصال التربوي.

عملية الاتصال:

إن توصيل رسالة ما، هو عملية متكاملة، تقوم على مرسل ومستقبل وبينهما قناة الاتصال. يتميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، بقدرته الفائقة على الاتصال، من خلال طرق ووسائل خاصة به، فلا يستطيع الإنسان العيش دون اتصال مع أفراد أو مع عناصر بيئته، فليس للاتصال بداية أو نهاية واضحة، والمؤكد أنه يبتدئ مع حياة الإنسان، وينتهي بنهاية الحياة.

ما هو الاتصال؟

الاتصال عملية اجتماعية يقتضي تحقيقها وجود طرفين: مرسل ومستقبل، هذا تعريف للاتصال عند علماء الاجتماع، ومجمل القول في الاتصال عند هؤلاء العلماء أنه (تبادل المعلومات) بين طرفين.

وقد لاحظنا أن العلماء اختلفوا في تعريف الاتصال، كل بحسب وجهته وميدانه، ومهما كان من اختلاف فإنه يمكن لنا أن نستنتج أساسيات أربعة، يمكن أن يشتمل عليها أي اتصال وهي:

١. عناصر عملية الاتصال: مرسل، مستقبل، رسالة ... إلخ
٢. هدف الاتصال: يجب أن يكون الاتصال هادفا مقصودا وإلا فلا يعد اتصالا.
٣. اتجاه الاتصال: الخط الذي يسير فيه، والجهة الفكرية التي يمتح منها.
٤. مجتمع الاتصال: وهو البيئة التي تحوي هذا الاتصال.

وقد ذكرنا أن العلماء اختلفوا في موضوع الاتصال، وهنا من الضروري أن نقول رأي علماء اللغة في الاتصال، وإنما أفردنا علماء اللغة لأن اللغة والرموز هي الأساس في توصيل الرسالة، وعليه فإن علماء اللغة، وغيرهم من المهتمين في ميدان الاتصال يرون بأن عملية الاتصال الإنساني لم تولد متكاملة وإنما مرت بمراحل متعددة من التطور على النحو الآتي:

١. مرحلة ما قبل اللغة: وهنا يرى أهل هذا الاتجاه بأن الإنسان في بداياته ما كان يتكلم، وأن عقله كان صفحة بيضاء، فكما أنه لا يعرف طرق الطعام والطهي واللباس والعادات والتقاليد...، فإنه لا يعرف التكلم، وإنما اللغة بنت المجتمع، فكما بدأ الطعام واللباس والعادات والتقاليد بدأت اللغة تنمو وتتطور، إذ لم يكن قبل ذلك لغة، وفي هذه المرحلة فقد استخدم الإنسان الأصوات المباشرة وغير المباشرة، والإشارات اليدوية والجسدية، وإشعال النيران، وغيرها من الوسائل.
٢. مرحلة نشوء اللغة: وهي عملية تطور الإشارات إلى رموز صوتية متفق عليها.
٣. مرحلة الكتابة.
٤. مرحلة اختراع الطباعة.
٥. مرحلة تكنولوجيا الاتصالات.

والخلاصة في هذا الفصل أن الاتصال هو ما يميز الإنسان، وهو الهدف الذي سعى إليه الإنسان وأن الانسان توصل إلى عدة أنواع من الاتصالات، ولعل التعليم عن قرب أحد أهم عناصر الاتصال، والتعليم عن بعد أيضا من أهم وسائل الاتصال.

وإذا كان لكل أسلوب من أساليب الاتصال سيئات وحسنات، فإن حسنات التعليم عن قرب معلومة لدى الجميع وليس لنا بها حاجة، وحسنات التعليم عن بعد معروفة من تسهيل ومرونة وتقليل للتكلفة والتعامل مع الأزمات والجوائح الطبيعية ومن هنا فإن التعليم عن بعد في جائحة الكورونا يعد من أهم حسنات هذا التعليم، إذ لولاه لانقطعت العملية التعليمية التعليمية، بل لانقطع الاتصال بشكل عام، ولما كانت حسناته ظاهرة للجميع، فإنني سوف أتحدث في هذه الفقرة عن سلبيات التعلم عن بعد ومنها ما يلي:

١. في التعليم عن بعد يبتعد المعلم (المرسل) وهنا يغيب الأثر الوجداني فالمواجهة تضيي للتعليم أثرا آخر، ولباس المعلم وهينته ولغة الجسد عنده تساهم كثيرا في إيصال الرسالة وتثبيتها عند المتلقين
٢. التشويش: ويمكن أن نقسم التشويش إلى قسمين:

أ. التشويش الميكانيكي (الآلي): ويشمل أي تداخل فني قد يطرأ على الإرسال كأن تمر سيارة أو طائرة بصوتها المرتفع، أو أصوات الباعة المتجولين في سياراتهم بوساطة أبواق مزعجة، أو انقطاع التيار الكهربائي أو سوء استخدام الأجهزة المستعملة في عملية الاتصال، أو أي تشويش قد يحدث آليا.

ب. التشويش الدلالي (اللفظي): ويحدث هذا لأمر غير ميكانيكية كسوء السمع وسوء الكلام والتعثر اللساني، وعدم ضبط مخارج الأصوات وغيرها، واستخدام ألفاظ غير مألوفة كاستعمال المجازات والكنيات، وإذا كان هذا التشويش يحدث في المسارين التعلم عن قرب والتعلم عن بعد فإنه في التعلم عن بعد أكثر ضررا وإزعاجا.

ويمكن تلخيص التشويش بما يلي:

أ. ضجيج الآلة

ب. ضجيج الكلام



وقد ذكرنا أن الاتصال نوعان: اتصال عام

اتصال تربوي، وفيما يلي توضيح الاتصال التربوي:

إن الاتصال التربوي هو المراد وهو المقصود في هذه الورقة والاتصال التربوي هو عملية تفاعل تربوية مخطط لها تتم باستعمال الرموز اللفظية وغير اللفظية، وهي العملية المشتركة بين المعلم والمتعلم، حيث يقوم الأول بنقل خبراته التعليمية: مهارية ووجدانية ومعرفية من خلال القنوات المتاحة، بغرض تحقيق نتائج تعليمية.

لا شك أن حديثنا هذا عن الاتصال إنما هدفه أن نصل إلى التعليم عن بعد أو ما يسمى التعليم الإلكتروني، وسوف نوضح القول في هذا التعليم من خلال الفصل الثاني.

وبعد هذا العرض، تبين لنا أن التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد كانا معروفين منذ وقت بعيد عن جائحة كورونا، ولكن هذه الجائحة جعلت من هذا التعليم باباً مفتوحاً على المتلقي، فيصل من خلاله إلى المعلومة في الظروف الصعبة، مما جعل الباحثين يعتقدون بأهمية هذا التعليم في ظروف خاصة كجائحة كورونا، مع ضرورة العلم بأنه ليس بديلاً عن التعلم في القاعة الصفية.

### الفصل الثاني: التعليم الإلكتروني

بعد الاطلاع على الاتصال وتعريفه، لا بد أن نصل إلى التعليم الإلكتروني، لأنه الطريقة المثلى أو الوحيدة في حال تعذر وصول المتلقي إلى الغرفة الصفية في ظروف الحروب مثلاً، أو الكوارث الطبيعية، ومن الجدير بالذكر أن نؤكد هنا أن للتعليم الإلكتروني بدايات قديمة، فقد ظهر الحديث عنه بشكل فعال في النصف الثاني من القرن الماضي، وكان التعليم عن بعد موازياً للتعليم الإلكتروني في ذلك الزمن، وكان التعليمان متبعين في كثير من المؤسسات التعليمية.

وهنا سوف أخص الحديث عن التعليم الإلكتروني قبل التعليم عن بعد، وأميز بينهما، فقد توصلت التطورات الحادثة السريعة في مجال تقنية المعلومات إلى أنماط جديدة للتربية والتدريب المهاري، مما أدى بهذه التطورات إلى (انقلاب) في المنظومة التعليمية التعليمية، فقد صار الطالب يتلقى رسالته من خلال وسائل وأساليب آلية حديثة، وفي ظروف خاصة ومنها جائحة كورونا ظهر التعليم عن بعد وهو تعليم باستخدام الإلكتروني دون أن يجتمع أطراف الاتصال في قاعة صفية، أما في التعليم عن قرب فإن التعليم بالإلكترون هو وسيلة حديثة تساعد على توصيل الفكرة لكنه هنا هو الوسيلة الوحيدة التي يلجأ إليها أطراف الاتصال، فقد صار الطالب في ظروف خاصة ومنها الجائحة المشار إليها يتلقى تعليمه بأي وقت شاء وفي أي مكان شاء.

إن التعليم عن بعد يستخدم تكنولوجيا التعليم والإلكترون على أنه الوسيلة الوحيدة وهنا ظهر في الغرب مصطلح (Dlearning) وهي كلمة منحوتة من الكلمتين: Distance وكلمة learning وكان يقصد به إيصال المعرفة للذين لا يذهبون إلى الكليات لظروف خاصة، كجائحة كورونا، أو غيرها من الحالات التي تقطع الاتصال المباشر.



ولكي تظل المؤسسات الناقلة للرسالة: مدارس، جامعات، مؤسسات ثقافية ... إلخ، مواكبة للحياة الحديثة فإن عليها أن تطور منظومات كفاءة وفعالة لتتمكن من تلبية متطلبات وحاجات المتلقين، وبالتالي لتتمكن من بقائها في ميدان الحياة الحديثة ومن هنا فقد صار البحث عن وسيلة اتصال حديثة مناسبة ومرنة وسهلة المنال وقليلة التكلفة هدفا ملحا وهما كبيرا عند المنظرين والقادة من مديري هذه المؤسسات وذلك لتوصيل الرسالة ضمن آلات وتكنولوجيا ، لأنه لا يوجد طريقة غير هذه الطريقة، وذلك في نحو جائحة كورونا مثلا، إن ما أود أن أقوله هنا أن التعليم عن بعد كان لأسباب خاصة وأهمها عدم وصول الطالب إلى الغرفة الصفية إما بسبب جائحة ما، وظروف طبيعية، وإما بسبب انشغاله في مناحي الحياة الأخرى لكن التعليم الإلكتروني كان لهذا الهدف ولأهداف أخرى منها نقل المعرفة من أي مكان في الأرض إلى الطالب بغض النظر إن كان الطالب في الغرفة الصفية أو في أي مكان آخر. وهذا ما يجعلني أميز بين التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني.

وفي سياق الحديث عن التعليم الإلكتروني وتقنيات الانترنت فإنني هنا آخذ برأي الباحث روزنبرغ (Rosenberg) فقد قال: إن تقنيات الانترنت غيرت بشكل جذري المنظر التكنولوجي والاقتصادي في جوهره حتى ظهرت لدينا طفرات كثيرة في هذا المجال، وتغير كثير من ملامح الحياة الحديثة ومنها الجانب التعليمي، وفي هذا المجال أيضا يقول الباحث هول (Hall): إن التعليم الإلكتروني هو السوق الواعدة الأسرع نموا في مجال الصناعة التربوية، ويشير الباحثون في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن المؤسسات التعليمية التي تعتمد التعليم عن بعد أظهرت نموا مستمرا ومذهلا في سوق التعليم عن بعد، فقد كان نسبة المسجلين في مسار التعليم عن بعد تصل إلى ٤٠% من عدد الطلبة في ٧٥ كلية شملتها الدراسة ولم تعان أي كلية من تدني نسبة التسجيل.

### ما هو التعليم الإلكتروني؟

للإجابة عن هذا السؤال فإنه من الضروري أن نقول: إنه النمو السريع للانترنت والتقنيات الرقمية أصبحت الشبكة وسطا ديموقراطيا واقتصاديا وديناميا وعالميا ومقويا للتعليم عن بعد، وقد صار للتعليم عن بعد مكانة في نفوس الناس، إما بسبب انشغال الناس في أعمالهم أثناء تلقي العلم، وإما لامتناع الناس عن التوجه إلى القاعة الصفية بسبب ظروف خاصة ومنها جائحة كورونا ، وقد صار هذا التعليم واقعا معاشا ذا أسماء متعددة يذكرها الباحثون في مؤلفاتهم نذكر منها ما يلي:

١. التعلم الإلكتروني

٢. التعلم باستخدام الشبكة

٣. التعلم باستخدام الانترنت

٤. التعليم الموزع

٥. التعلم عن بعد

٦. التعليم المباشر

٧. التعليم المتنقل

٨. التعليم المتجول

٩. التعليم النائي

١٠. التعليم الخارج جامعي

١١. التعلم بأي زمان ومكان

١٢. التعلم المفتوح

١٣. التعلم المرن

ومن المؤكد بيانه أن هذا التعليم التجيئ إليه إما بسبب الظروف القاهرة ومنها جائحة كورونا، وهو ما أسميه التعليم عن بعد، أو التجيئ إليه لتقليل التكلفة والعناء في وصول الطالب إلى القاعة الصفية من جهة، ومن جهة أخرى التجيئ إليه لإيصال المعرفة إليه الكترونيا كنمط جديد من أنماط التعليم حتى ولو كان الطالب في القاعة الصفية.

إن الحديث عن التعليم الإلكتروني والحديث عن التعلم عن بعد ظهرا بشكل عملي وعلمي في بلاد الغرب في فترة مبكرة، أقصد في النصف الثاني من القرن الماضي، لأن هذا التعليم برأيهم يسهم في تقديم بيئة تفاعلية متمركزة حول المتلقين، فالطالب هو المحور عندهم وهذا التعليم ليس مجرد ردة فعل لجائحة وليس عملية تجميلية لإظهار روح المعاصرة والحداثة بل هو عملية منظمة ومصممة مسبقا بشكل جيد تضمن لأي فرد في أي مكان وزمان الحصول على الرسالة المقصودة فالتعليم عن بعد بحسب كالدر (Calder) ومكولوم (Coulomb) هو أن تتعلم بحسب مكانك وبحسب سرعتك في الاكتساب، وبحسب وقتك.

ومهما كان من أمر في الاختلاف بين التعلم عن بعد والتعليم الإلكتروني فقد أكد الباحثون على ثلاثية أقطاب هذا التعلم بنوعيه وهي:

١. المرونة

٢. الانفتاح

٣. التوزيع

وفيما يلي بيان لهذه الثلاثية:

### المرونة:

لتوضيح المرونة نقول مثلا: يستطيع الطالب باستخدام جهاز الحاسوب ومن غرفة الفندق الذي يأوي إليه مشاهدة عروض المدرسين ومنشوراتهم، ويستطيع مناقشة زملائه في الصف عبر منتدى يقام من خلال الحوار الإلكتروني ثم يسلم الطالب واجبه الدراسي عبر البريد الإلكتروني

### الانفتاح:

لتوضيح الانفتاح نقول: إن إحدى الطالبات قامت تصف تعلمها بأنه مفتوح عن بعد بقولها : أجلس على أرضية بركة المنزل، وأراقب أولادي وهم يسبحون، وأنا أقوم بإنجاز مهامي وواجباتي الدراسية، وهذا هو التعلم المفتوح.

## التوزيع:

لتوضيح التوزيع نورد قصة معلم عن بعد في الولايات المتحدة الأمريكية يقول: إن أحد طلابي الذين أوصلهم لممارسة مهنة التدريس يعمل في مختبر كيميائي في إحدى المدن، وطالبا آخر على بعد ثلاث ساعات مني وثالثة ممرضة في منطقة ريفية بعيدة، ورابعا طبيب يمارس مهنة الطب يرغب في المحافظة على وظيفته حتى يكمل دراسته الجديدة في إعداد المعلمين، وأنا مدرسهم أجلس في كلية صغيرة للآداب، في ولاية تحتاج بشكل ملح لتخريج معلمين جدد في مهنة التدريس، كيف أستطيع أن أجلبهم هنا في حرم الكلية إن لم يكن التعلم الإلكتروني موزعا.

وهكذا يظهر لنا أن التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، يشكلان للطالب طريقة سهلة ومريحة من جهة، واقتصادية من جهة أخرى، يتم من خلالهما توفير الوقت والجهد والمال.

## الفصل الثالث: مستقبل التعليم عن بعد

ومن خلال ما تقدم فإنه يبدو للباحث بأن التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني هما نمطان جديان من أنماط التعلم أما التعليم عن بعد فقد كان لهذين اثنين هما:

١. توصيل المعرفة للمتلقي في حال تعذر وصوله للقاعة الصفية، من نحو جائحة كورونا أو أي عذر قاهر، وهنا يكون هذا التعلم هو الوسيلة الوحيدة لتلقي المعرفة، ونقبل به لأنه حالة طارئة يجب أن تزول بزوال العذر.

٢. توصيل المعرفة للمتلقي في حال صعوبة وصوله إلى القاعة الصفية، من نحو انشغاله في العمل أثناء تلقيه المعرفة، وهذا بسبب الضغط الاقتصادي على الطالب؛ لأنه في هذه الحالة غير متفرغ لتلقي المعلومة، ولا شك أن هذا النمط يهدف إلى تحصيل المعرفة من جهة والمحافظة على الوظيفة من جهة أخرى، وفي كثير من الحالات نجد أن عملية الحصول على المعرفة في هذا النمط تضعف كثيرا، فيعترينا كثير من أسباب التشويش، مما يجعلنا نقول إنها تعطي الطالب شهادة رسمية من مؤسسة ما بأنه حصل على متطلبات هذه الشهادة، وهذا هو سبيل للحصول على شهادة ورقية أو كرتونية دون علم حقيقي؛ لأن الحصول على المعرفة فيه كان هدفا ثانويا والمحافظة على الوظيفة أو العمل الذي يقوم به هو الهدف الأول.

أما التعليم الإلكتروني فهو وسيلة من وسائل تكنولوجيا التعليم يهدف إلى إيصال معلومة حديثة بطريقة حديثة إلى المتلقي سواء أكان في القاعة الصفية أو في مكان عمله ومن الواضح أن نقول إنه يستخدم في حالة الطوارئ والجوائح كجائحة كورونا، وأنه الوسيلة الوحيدة في العملية، والفرق الرئيس بين النمطين أن التعليم عن بعد هو الوسيلة الوحيدة في حال تعذر الوصول للقاعة الصفية، وإنما أتى به لهذا الغرض في هذا الظرف الطارئ في حين أن التعليم الإلكتروني هو التعليم المستخدم في الحالات الطارئة وفي الحالات العادية التي تتم في القاعة الصفية بهدف تحسين العملية التعليمية.

إن الحديث عن التعليم الإلكتروني من حيث هو منظومة متكاملة مخطط لها مسبقا يوصل إلى الحديث عنه من حيث هو عملية إرسال معلومات مفيدة أو غير مفيدة للمتلقين من خلال أجهزة الهواتف المحمولة والحواسيب وغيرها فالتعليم عن بعد يكون فيه المرسل تربويا ويقصد إلى نتائج مفيدة وأحيانا يكون

المرسل عدوا أو أي جهة ترغب في توصيل فكر غير محمود وغير مرغوب فيه كما نلاحظ مما يعرض في الأنترنت من أفكار ومنشورات مرة نافعة ومرة ضارة وهنا صارت تعمل الشركات المنتجة على إغراق السوق بالأجهزة الحديثة التي تنقل المعرفة النافعة والضارة وصار المرسلون على اختلاف أفكارهم يغرقون المتلقين بأفكار نافعة وضارة بحسب أهواء الجهة التي يمثلونها ومن المفيد هنا أن نقول إنه في بدايات هذا القرن قد أعلنت شركة أركسون ونوكيا عن توفير مليار هاتف محمول في العالم البالغ عدده آنذاك ستة مليارات نسمة ، فقد أدخلت ثورة الإلكترونيات، Electronics Revolution تحولات وتغيرات معقدة يتم فيها توصيل المعرفة النافعة والضارة من خلال وسائل حديثة ومعقدة توازي التعليم (التقليدي) في القاعة الصفية وتتجاوزها في ما يزعمون فأصبحوا يقولون إن التعليم الإلكتروني هو المواكبة الحقيقية للمخترعات الحديثة في حين إن التعليم في القاعة الصفية صاروا ينعتونه بأنه (تقليدي) وواضح لدى العيان الدلالة السلبية لهذا المصطلح، وصاروا يزعمون بأن كل حسنات التعليم في القاعة الصفية يستوعبها التعليم الإلكتروني ويتفوق عليها فإذا وصفنا تعليم القاعة الصفية بأنه تعليم وجهها لوجه فإن التعليم الإلكتروني صار يقول لدينا تعليم Face to face Teach وإذا تحدثنا عن التواصل عينا لعين صاروا يقولون Eye to eye Contact وصاروا يتفاخرون بقولهم يتحقق كل ذلك من خلال Distance Students.

وهذا يعني أن الثورة الصناعية والحرص على طلب المال أدى إلى هجمة وسائل الصناعة على التعليم وصار المعلمون والمنظرون التربويون ينزاحون ويتراجعون عن تربويتهم أمام هجمة المال والاقتصاد والصناعة الإلكترونية من خلال إغراق الناس بالآلات الحديثة فتغلبت الصناعات وازدهر الاقتصاد وقويت الرسائل غير التربوية، وتراجع التعليم المفيد وصار يلهث وراء المخترعات الإلكترونية بحجة المعاصرة حتى صار التعليم الصفي يطلق عليه بأنه تعليم (تقليدي) وفي هذا المصطلح ما فيه من قدح وذم وإقصاء.

### سلبيات التعليم عن بعد:

في هذا المجال سوف أتحدث عن سلبيات التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني من منظور أن كليهما فيه يكون المستقبل بعيدا عن المرسل، ومن هذه السلبيات ما يلي:

١. تشتت المتلقي: فإذا كان المتعلم في التعليم الصفي يعاني من التشويش والمؤثرات الخارجية عليه في القاعة الصفية فإن هذه المؤثرات أكثر قوة وتأثيرا فالتعليم عن بعد حيث يكون المتلقي عاملا أو طبيبا أو ربة بيت تراقب أطفالها قرب البركة، وتتابع التعلم، وأي تأثير أشد من هذا التأثير؟
٢. في التعلم عن بعد يظهر أن الحصول على المعرفة هو غرض ثانوي والغرض الأول هو ممارسة العمل اليومي وبذا يصبح تلقي المعرفة أقل أهمية من مباشرة العمل اليومي حتى وجدنا أن بعض المتلقين وبعض المرسلين صاروا يسعون إلى شهادات ورقية لا يتمتع أصحابها بالقدر الكافي المناسب لهذه الشهادات ووجدنا أن بعض الدول لا تعترف بهذه الشهادات أصلا ولا يعين أصحابها بوظائف تلك الدول.
٣. صعوبة التقويم: التقويم في هذا التعليم من أكبر العيوب والسلبيات إذ يصعب تقويم الطالب واختباره وهو في بيته أو في مركز عمله وقد يلجأ إلى وسائل أخرى للحصول على المعلومات والإجابة عن أسئلة الاختبارات مما يجعل الطالب يحصل على علامات عالية ودرجات كبرى وهو لا يمتلك بالحقيقة المعلومات والمهارات المطلوبة .

٤. تغييب العمل العضلي والعقلي والمهاري والنفسي وانتقال الحياة إلى أرقام ومفاتيح يضغط عليها المتلقي في الجوال أو الحاسوب أو التلفزيون لتسهيل أمور الحياة والحقيقة هي تجميد للحياة وغرس المتلقين بأرقام ومفاتيح آلية نجحت من منظور اقتصادي، ولكنها كانت ذات أثر سيء على تفكير الإنسان وعلى نفسيته وعاطفته فألغى تفكيره واعتمد على مفاتيح صماء فانتقل من مجتمعه وأسرته إلى عالم الإلكترونيات لا حب فيه ولا حياة.

والمشكلة أن التربويين والمنظرين صاروا يلهثون وراء هذه الآلات بحجة المعاصرة والمواكبة والاستفادة من المخترعات فصار هذا التعليم هدفاً بحد ذاته، مما أضعف الناحية التعليمية في معظم مجالاتها ونواحيها، فضعف الهدف الحركي والنفسي حركي والعاطفي، والمشكلة أنهم ظنوا أن الهدف المعرفي الذي كانوا يسمونه (التلقين) وهو مصطلح ذو دلالة سلبية كانوا يظنون أنه نما وترعرع من خلال هذا النمط الجديد والحقيقة أن مجالات العملية التربوية قد ضعفت وتراجعت أمام هذه الثورة المحمومة في عالم الإلكترونيات .

ومع كل هذا التراجع التربوي أمام الآلات والإلكترونيات فإن الباحثين ما زالوا يركزون على فكرة استمرار التعليم عن بعد وازدهاره على الرغم من النقاط الآتية :

١. على الرغم من الادعاءات بأن الانترنت وتطور التكنولوجيا والالكترونيات تسعى إلى إلغاء المدارس والجامعات حيث يتلقى المتعلم تعليمه في مكانه ((Distance Students فإن هذا التعليم ما زال مستمرا وبخطوات واسعة.

٢. التطور الإلكتروني والجيل الجديد من التعليم الإلكتروني هو التعليم في المستقبل.

وعلى الرغم من كل هذه التطورات فإن من الصعب توقع المستقبل التعليمي بشكل دقيق وكل هذه الثورة في الإلكترونيات الحالية ما هي إلا جزء صغير من إرهاصات الحاضر وإرهاصات ميلاد مستقبل آخر جديد مختلف تماماً.

وهذا يجعلني أقول إن التكنولوجيا وحدها لا يمكن أن توفر حصانة للمستقبل، فعلى التربويين والمنظرين أن يسخروها لخدمة البشر ولصالح العملية التربوية فمثلاً لو أتاحت الفرصة للقادة العسكريين فقد يدمرون كوكب الأرض من خلال أسلحتهم الحديثة وبالتالي فإن التكنولوجيا وحدها لا تعد بالمستقبل الآمن المريح.

ومن هنا فعلى التربويين والباحثين الاجتماعيين أن يضعوا الخطط الناجحة للتعامل (مع مستقبل الشبكة، وشبكة المستقبل) لكي تتوافق أهداف التقنية التكنولوجية مع الأهداف التربوية السامية، وهذا ما يلقي عبئاً كبيراً على المخططين التربويين، فعليهم ان يأخذوا أماكنهم في التطوير التربوي وألا يتخلوا عنها، وأن يسخروا هذه الآلات لصالح العملية التربوية السامية وليس لهدمها من خلال فوضى التعليم الحاصل المرغوب وغير المرغوب بسبب هذه الإلكترونيات.

إن على الباحث في علم التربية الحقيقي ألا يهزم أمام الحداثة ولا أن يلهث وراءها دون تخطيط مسبق، وعليه أن يحارب من أجل أن تكون هذه التكنولوجيا أداة له وليس عبداً لها، في زمن ركض فيه كثير من

التربويين وراء الآلة والمخترعات لأهداف المعاصرة والمواكبة، وأحيانا لأهداف اقتصادية، وأحيانا لأهداف سياسية يفرضاها عالم يسعى وراء المصالح، يعيش فيه الأقوياء، ويندثر فيه الضعفاء.

على الباحث في علم التربية ألا يجعل جهده وهمه في (حقن) الطالب بالمعلومات وهذا الحقن كان علامة ضعف وكان يسعى التربويون (إلى البعد عن التلقين) فعليهم أن يتنبهوا إلى أن كثيرا مما يحدث في العملية التربوية الحديثة ما هو إلا تلقين معلومات بعضها نافع وبعضها ضار، مع إهدار كثير من المعلومات المهمة والأهداف العاطفية، ومع إهدار كثير من المهارات التي لا يمكن أن تتم من خلال التعليم عن بعد.

على الباحث في علم التربية أن يعود إلى تربويته فيؤمن – بعد إذ تززع إيمانه – بأن الآلة لا يمكن أن تحل محل المدرس فالمعلم ليس إنسانا آليا، بل هو إنسان من لحم ودم، لديه القدرة والقوة والتوجيه والإرشاد بشكله ولباسه وحركاته ولغات الجسد التي يكلم بها الطالب.

إن على الباحث في علم التربية أن يحرص على التعليم في القاعة الصفية مستخدما كل ما يفيد من آلات وإلكترونيات، وأن يظل هدفه الأول الطالب فكل تعلم لا بد له من مرسل ومستقبل وقناة توصيل، والذي حدث في التعليم عن بعد هو الحرص على المرسل، والحرص على المستقبل، وإهمال القناة الموصلة، وقد وجدنا أن بعض الدول تهتم بالتعليم عن بعد، ليس هدفا بذاته ولكن لضمان وصول التعليم إلى كل فئات المجتمع فهم يحرصون على التعليم في القاعة الصفية للطلبة المتفرغين لطلب العلم ويحرصون على توصيل المعلومة للكبار وللعاملين في مصالحتهم وحقولهم فكان لا بد لهذه الفئة من الناس أن تحصل على التعليم عن بعد وهي في مزارعها ومصانعها ومصالحها، أما الطلبة المتفرغون فلا بد لهم في التجربة اليابانية، من قاعة صفية .

في الخلاصة، نقول إن التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني مهمان جدا في ظروف خاصة، وعلينا أن نتذكر أن التعليم الصفي هو الأساس، وأن كل التكنولوجيا والإلكترونيات لا يمكن أن تكون هدفا بذاتها؛ وإنما هي وسائل مساعدة في العملية التربوية.

#### الفصل الرابع: تطبيق التعليم عن بعد على مادتي النحو والصرف في جامعة عجلون الوطنية

عملت جامعة عجلون الوطنية على تطبيق نظام التعليم عن بعد حسب برنامج التميز وبرامج إلكترونية أخرى منذ سنوات عدة قبل جائحة كورونا، إذ سعت إدارات هذه الجامعة على توسيع دائرة العملية التعليمية التعليمية، وإلى الوصول إلى الطالب حيث ما كان موقعه في بيته أو في العمل، وقد أمم الجامعة أعداد غفيرة من الطلبة، ممن لا يستطيعون الوصول إلى الحرم الجامعي بسبب ظروف العمل أو ظروف أخرى خاصة بهم.

وقد ساهم قسم اللغة العربية في هذه الجامعة بدوره في تقديم برنامج لطلبة اللغة العربية، مثله مثل سائر الأقسام الأخرى ووصل إلى طلابه في مواقعهم المختلفة من منظور أنه يحرص على إيصال علوم اللغة إلى أكبر عدد من الطلبة، وخاصة أن اللغة العربية صارت مطلوبة لسوق العمل في الأردن بشكل كبير، ومن جهة أخرى فقد اكتسبت اللغة العربية صفة العالمية وأصبحت مستعملة في مختلف بلدان العالم وفي أزمان متعاقبة، فلها تاريخ طويل وكان مستعملوها يتوزعون على مساحات شاسعة من الكرة الأرضية، فمنذ بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وفي العصور الوسطى حتى عصرنا الحديث، ظلت اللغة

العربية منتشرة في أجناس وبلدان متعددة، وعليه فقد رأى قسم اللغة العربية أن عليه واجبا خاصا في المساهمة في التعليم عن بعد ليصل إلى طلابه في مواقعهم المختلفة .

ولما أرخت جائحة كورونا سدولها على العالم كله كان على قسم اللغة العربية بشكل خاص مسؤولية مضاعفة في أن عليه إيصال علوم اللغة إلى طلابه جميعا: اللذين كانوا يدرسون في الحرم الجامعي ثم لم يتمكنوا من الحضور بسبب الجائحة، وعلى طلابه الذين كانوا أصلا يدرسون على نظام التعلم عن بعد، وقد ظل القسم يقدم علومه شأنه في ذلك شأن الأقسام الأخرى في الجامعة وكان هذا التعليم هو الحل الوحيد لإيصال العلم للطلبة في بيوتهم، أو في أماكن عملهم.

وهنا ظهر سؤال كبير للباحث وهو ما مدى جدوى هذا التعليم للطلبة بشكل عام، وللطلبة الذين كانوا أصلا يدرسون في حرم الجامعة، ممن حالت الجائحة بينهم وبين الوصول إلى الحرم الجامعي مع النظر إلى أن نوعيه الطلبة تختلف بين اللذين يدرسون في الحرم الجامعي وبين اللذين يتعلمون عن بعد.

ومن المعروف في الجامعة أن الطلبة الدارسين على نظام التعلم عن بعد قبل الجائحة هم أكبر سنا من الطلبة الذين يدرسون في حرم الجامعة، وذلك لأن معظم الطلبة من القسم الأول هم موظفون أو من أرباب الأسر، أما القسم الثاني فهم صغار في العمر لأنهم بشكل عام لم يكونوا موظفين أو منقطعين عن الدراسة، وهذا ممن ينعكس على مدى الوعي في طلب التعلم، إذ إن الكبار كانوا أكثر وعيا وأكثر حرصا على التعلم من الطلبة الصغار المتعودين على التلقي والتلقي المباشر في القاعة الصفية ومن هنا وجد الباحث ضرورة أن يقيس قدرة الطلبة على التحصيل العلمي من خلال التعليم عن بعد.

لاحظ الباحث أن نسبة النجاح في مادتي النحو والصرف بالذات كانت متذبذبة وكانت ضعيفة فالكثير من الطلبة لم يتفاعل مع البرنامج بالشكل المناسب، إما لغرابة هذا البرنامج ولشعوره بنوع من الحزن والجفوة بسبب بعده عن أستاذه، وعن زملائه وعن المرافق الجامعية التي كان يقضي وقته فيها متعلما مستمتعا بمرافق الجامعة، ولأن بعضهم لم يتمكن من توفير إمكانات والأليات التعلم عن بعد من نحو توفر الكمبيوتر، أو أجهزة الاتصال الأخرى، أو الحصول على شبكة الأنترنت نفسها.

وقد كانت نتائج النجاح في الاختبار النهائي كما يلي:

الفصل الأول من عام ٢٠١٩-٢٠٢٠ كانت نسبة النجاح ٥٥%

الفصل الثاني من العام نفسه كانت نسبة النجاح ٦٠%

الفصل الأول من العام ٢٠٢٠-٢٠٢١ كانت نسبة النجاح ٦٠%

الفصل الثاني من العام نفسه كانت نسبة النجاح ٦٠%

الفصل الأول من العام ٢٠٢١-٢٠٢٢ كانت نسبة النجاح ٦٥%

الفصل الثاني من العام نفسه كانت نسبة النجاح أقل من ٧٠%

ولدى التأمل إلى هذه النتائج يرى الباحث أن النتيجة لم تكن مرضية، إذ كانت نسبة النجاح في الامتحان الأخير تنوف عن ٧٠% في التعلم الحاصل داخل الحرم الجامعي، مع الأخذ بعين الاعتبار أن نتائج التعليم عن بعد كانت تتحسن من فصل إلى فصل، ولكنها لم تصل إلى مستوى التعلم في الحرم الجامعي.



اهتم هذا البحث بمادتي النحو والصرف، لأنهما من المواد التي يستصعبها كثير من الطلبة مع وجود المدرس أمامهم، بحركاته وإيماءاته وتأثيره الجسدي وتعبيراته المتكونة من دم ولحم، وعاطفة وإحساس مع تطبيق الطلبة أمامه وعلى السبورة الممدودة أمام أنظار الطلبة، فهذا العلم يكون تعلمه أسهل بحضور الطلبة أمام المدرس، أما بعدهم عن المدرس فقد زادهم جفوة ونفورا فوق ما فيه من وعورة يتجشما الطلبة داخل القاعة فإذا ابتعدوا عن المدرس وجدوها فرصة للتخلص من ضنك العلم وصعوبة التعلم.

وبعد هذه النتائج فأنتني أرى بشكل شخصي أن التعليم في الحرم الجامعي أكثر فاعلية وأعلى في نسب النجاح من التعليم عن بعد، وأن التعليم الإلكتروني ضرورة لا بد منها في مواجهة الأزمات، ليظل حبل العملية التعليمية التعليمية موصولاً بين الطلبة والحرم الجامعي.

### الخلاصة:

يظهر لنا من هذا البحث أن التعليم عن بعد هو وسيلة طارئة يلجأ إليها التربويون في ظروف خاصة مثل جائحة كورونا، علينا أن نأخذ بها ونهتم بها، لأنها في ظرف ما، هي الوسيلة الوحيدة لتلقي المعرفة، وعلينا أن نتذكر أن لها فائدة كبرى في الطرف الخاص وأن لها مساوئ وعيوبا لا يسكت عنها ولكننا قد نقبل بها، في ظل هذه الظروف الخاصة، وقد يظهر للبعض أنها مرحلة قادمة لا ريب فيها، لتحل محل العملية التربوية في قاعة الصف وهذا أخطر ما في الموضوع وعلى التربويين أن يتذكروا أن القاعة الصفية هي الميدان الرئيس في تلقي المعرفة وأن الوسائل الأخرى ما هي إلا أدوات تحسن العملية التربوية الصفية.

### قائمة المراجع:

#### المراجع العربية:

بسيوني، عبد الحميد، التعليم الإلكتروني والتعليم الجوال ط ١ ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

خزاعلة، محمد وآخرون، الاستراتيجيات التربوية ومهارات الاتصال التربوي ط ١ ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الخفاجي، سالم، ٢٠١٥، التعليم المفتوح والتعلم عن بعد ط ١ ، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

خميس، محمد عطية، ٢٠٠٩، تكنولوجيا التعليم والتعلم ، دار السحاب للنشر والتوزيع.

الخان، بدر، ٢٠٠٥، استراتيجيات التعلم الإلكتروني ط ١ ، جامعة جورج واشنطن، الولايات المتحدة، ترجمة د. علي بن شرف الموسوي وآخرين، شعاع للنشر والعلوم، حلب، سوريا.

درويش، إيهدي، التعليم الإلكتروني فلسفته ومميزاته ط ١ ، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

الزكي، أحمد عبد الفتاح، ٢٠٠٦، التجربة اليابانية في التعليم دروس مستفادة ط ١ دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

الشهري، فايز، ٢٠٠٢، التعليم الإلكتروني ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

استيتيه، دلال ملحس وآخر، ٢٠٠٧، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني ط ١ دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

سالم، أحمد، ٢٠٠٤، تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني ، مكتبة الرشد.

الخطروني، محمد نبيل، ٢٠٠٢، التعليم الإلكتروني ، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

الطوبجي، حسين، ١٩٨٧، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعلم ، دار القلم، الكويت.

عبد الحى، رمزي أحمد، ٢٠١٠، التعليم عن بعد في الوطن العربي ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

عبود، حارث، ٢٠٠٧، الحاسوب في التعليم ط ١ ، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

عامر، طارق عبد الرؤوف، ٢٠٠٧، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ط ١ ، طارق عبد الرؤوف محمد، مكتبة على الإنترنت.

الغريب، زاهر إسماعيل، ٢٠٠٩، التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف ط ١ ، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

### English References:

Rosenberg, Marc J, (2001), E-Learning: Strategies for Delivering Knowledge in the Digital Age , McGraw-Hill Education, Michigan of university.

Ruth C. Clark, Richard E. Mayer, (2011), E-Learning and the Science of Instruction , Wiley, online library.

### Translation of Arabic References:

Bassiouni, Engineer Abdel Hamid, e-learning and mobile education, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.

Khazala, Dr. Muhammad et al., Educational Strategies and Educational Communication Skills, 1st edition, Dar Safaa for Printing, Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Al-Khafaji, Dr. Salem, 2015, Open and Distance Learning, 1st edition, Academics Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Khamis, Muhammad Attia, 2009, Educational and Learning Technology, Dar Al-Sahab for Publishing and Distribution.

Al-Khan, Dr. Badr, 2005, E-Learning Strategies, 1st edition, George Washington University, United States, translated by Dr. Ali bin Sharaf Al-Musawi and others, Shuaa Publishing and Science, Aleppo, Syria.

Darwish, Ibhah, E-learning, its philosophy and advantages, 1st edition, Dar Al-Sahab for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.

- Al-Zaki, Dr. Ahmad Abdel Fattah, 2006, The Japanese Experience in Education, Lessons Learned, 1st edition, Dar Al-Wafaa for Printing and Publishing, Alexandria, Egypt.
- Al-Shehri, Fayez, 2002, E-learning, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia.
- Estitieh, Prof. Dr. Dalal Malhas and others, 2007, Educational Technology and E-Learning, 1st edition, Wael Publishing House, Amman, Jordan.
- Salem, Ahmed, 2004, Educational Technology and E-Learning, Al Rushd Library.
- Al-Atrouni, Muhammad Nabil, 2002, E-learning, Ain Shams University, Cairo, Egypt.
- Al-Tobji, Dr. Hussein, 1987, Communication Methods and Technology in Learning, Dar Al-Qalam, Kuwait.
- Abdel Hay, Ramzi Ahmed, 2010, Distance Education in the Arab World, Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt.
- Abboud, Dr. Harith, 2007, Computers in Education, 1st edition, Wael Publishing House, Amman, Jordan.
- Amer, Tariq Abdel Raouf, 2007, Distance and Open Education, 1st edition, Tariq Abdel Raouf Muhammad, online library.
- Al-Gharib, Zaher Ismail, 2009, E-learning from application to professionalism, 1st edition, World of Books, Cairo, Egypt.